إما استعدنا الكرامة أو مـــوت وسط المـــيـــادين

أ. سمير القاضي

هكـــذا الواقـــع الجنـــوبي يقول اليوم.. بعـــد الحوارات والمشـــاورات والتنازلات والتـــماشي الإيجابي مع رعاة الحوارات والوســـاطات من قبل القيـــادة الجنوبية ممثلـــة بالمجلس الانتقـــالي ورئيســـه القائـــد اللواء عيدروس بن قاسم الزبيدي. وكنا على أمل حينها بأن تلك الجهود ســـتفضي بحلول للأزمه اليمنية وإحلال الســـلام ووقف الحرب الدائرة رُحاها من عشر سنوات تقريباً وتضمن الحلول العادلة لجميع الفصائـــل المتناحـــرة ومنها الفصائل الجنوبيـــة المطالبة بالتحرير والاستقلال واستعادة الدولة الجنوبية (أولهـــا المجلس الانتقـــالي الجنوبي) بحدها وحدودها المتعارف عليها محليا وعربيا ودوليا وذلـــك نزولاً عند رغبة وأحقية شـــعب الجنـــوب الذي تجرع مرارات القهر والظلم والاســـتبداد بعد التحايـــل والالتفاف والقـــدر بوحده كانت هدفا لـــكل يمني وعربي يحمل بقلبـــه مشـــاعر الأخـــوة الصادقة والعروبة المتأصلـــة والملازمة لتكوين سيكلوجيته الشـــخصية، لكن للأسف فإن قدر الشريك ومن شاركه بذبح ما تسمى بالوحدة من الوريد إلى الوريد وتحويلها إلى احتلال واستعمار بطابع الضـــا لمـــا ضي و تطـــو ر ا لعـــصر الحديث.

و حتـــى لا نخرج عن إطار الهدف ا لجو هـــر ي الذي نحاول إيصالـــه للقارئ الكريـــم.. هل حقق شعب الجنوب وقيادته من التضحيات الجســـام والحوارات العظام ولو جزءًا من أهدافه النبيلة؟

كما يبدو بـــأن القـــدر والتحايل والعدوانيـــة تلازم مســـار الشـــعب الجنـــوبي الراقي بثقافتـــه من خلال التمسك بقضيته عبر الأطر القانونية والأعراف الدولية إلا وكـــما يبدو بان تحيـــز مفضوح وتخلي عـــن الأمانة بإدارة الحـــوار وتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتصارعة والتحيد المعلن للطرف العنجهي المخالف أصلا للأصول والأخلاقيات العربية ومبادئ الشريعة الإسلامية.

فإلي خلاصـــة القول هـــذه هي القيـــادة الجنوبية التـــي تحملت على كاهلها تمثيـــل الجنـــوب والخوض بمعركه سياسية وعسكرية بآن واحد، فهـــي اليوم بين أوســـاط جماهيرها وقاعدتها الصلبـــة التي لا يمكن لأي من كان بتر حبل الود المتين بين القائد وجماهيره وقوته العسكرية التي هي تســـتحق منا التحيـــة والإجلال ورفع القبعات لما قدمته من تضحيات وأبليت بلاءً مريراً في سبيل الدفاع عن الارض الجنوبية وصيانة كرامتها وأهلها من عبث الطامعين الغزاة.

ها هو ضرغـــام الجنوب يتفقدها بتبادل وإياهـــم رفـــع المعنويات كل للآخر على حدود التـــماس مع العدو حيث انكسرت شوكته وتحطمت قوته ومُرقت وجيه قادته على بعُد من تراب الأرض الجنوبية الطاهرة التي لن تقبل حتى قطـــرة دم عليها من دماء الأعداء النجسة وبإشـــارة واضحة من القائد بأن الحوارات والمشـــاورات السياسية لم تحقق لشـــعب الجنـــوب طموحا يتناســـب مع حجم تضحياته وتحمله للصعوبـــات والازمات الـــذي انتجتها أطـــراف ومكونات المســـتعمر المحتل للأرض الجنوبية.

وقبل الوداع لزوماً شـــعارنا يذاع بصوت واحد وعزيمـــة واحدة ونقول كما قلناها سلفا إمـــا اســـتعدنا الكرامـــة أو مـــوت وســـط المـــيـــادين وكما عهدتنا ايها القائد بأننا أوفياء للوطن أولا ثم لك ومنفذين طائعين لتوجيهاتك الحكيمة.

نعـــم، يـــدٌ بيـــد نحـــو التحرير والاستقلال واستعادة الدولة الجنوبية برئاســـة ضرغـــام الجنـــوب اللواء/ عيدروس بن قاسم عبدالعزيز الزبيدي.

هكذا كان يعتقد الجنوبيون أن تكون الوحدة

محمد سعيد الزعبلي

إلى مـــن لازالـــوا يتحدثون عن الوحـــدة الميتة من أصحـــاب مطلع بوعي أو بـــدون وعي لأقول لهم: هذا ما حصل إن كنتم لا تعلمون، لقد دخل الشعبان الجنوبي والشمالي ونظامها السياســـيين في عدة حروب خلفت كثيرا من الخســـائر المادية والبشرية ولهذا كان الجنوبيـــون أول من دعا إلى الوحدة بين جنوب اليمن وشماله من منطلق إنســـاني وأخلاقي لإنهاء المواجهات العســـكرية بين الشعبين وتوفير مـــا كانت تســـتنزفه تلكم الحروب إلى خزينـــة واحدة لمصلحة الشعبين وهذا أولا ثم كان الجنوبيون يعتقدون مـــن صفـــاء قلوبهم بأن الوحدة ستزيد الشعبين قوة ومتانة وعزة وكرامة ورخاء ورفاهية وسعادة أكثر مـــما هما فيه ما قبـــل الوحدة ثـــم إن الجنوبيين كانـــوا يعتقدون بأن الطـــرف الآخر ســـيكون بنفس الشـــعور للوحدة لمصلحة الشـــعبين وعلى هذا الأساس دخل الجنوب مع الشـــمال في تلك الوحدة ومن صدق نوايا الجنوبيين ســـلم الجنوب كل ما لديه من القوات العســـكرية والأمنية إلى صنعاء عـــلى اعتبارها عاصمة دولة الوحدة، وهذا ما يؤكد حســـن نوايـــا الجنوبيين في تلـــك الشراكة، إلا أن الطـــرف ا لشـــما لي بقيـــادة علي عبدالله صالح قـــد أعـــد عدة الخيانـــة في دولـــة الوحدة ضـــد الطرف الجنوبي، حيث بـــدأ الطـــرف الشمالي ومن الأشـــهر الأولى لتلك الوحدة في علمية اغتيالات سياسية للكوادر القيادية الجنوبية العسكرية والأمنية والمدنية في شوارع صنعاء وفي وضح النهـــار من قبل ملثمين، وسجلت تلك الاغتيالات ضد مجهول، حيث وصلـــت تلك الاغتيـــالات إلى أكثر مـــن ١٢٠ كادرًا قياديًا جنوبيًا، وفي مقدمتهـــم د. الحريبي وماجد سرحان ولم يكتف الطرف الشـــمالي بتلـــك الاغتيالاتَ بل عـــد عدته أيضاً للحـــرب الظالمـــة التي شـــنها على الجنوب عام ١٩٩٤م واحتلال الجنوب بالقـــوة العســـكرية وتسريح كافة الجنوبيين مـــن وظائفهم وأعمالهم العســـكرية والأمنية والمدنية وتدمير كافة مؤسســـات الجنوب الصناعية والتجارية والخدميـــة ومـــن تلك المؤسســـات مصفاة عـــدن والنفط وشركة التجارة وشركة النصر الحرة ومصنـــع الغزل والنســـيج ومصنع الثورة للمنتجـــات الحديدية ومصنع الجندي للبلاستيك ومصنع البسكويت والمجمعات الاستهلاكية والتعاونيات الزراعيـــة والســـمكية وغير ذلك من ممارســـات الاحتلال اليمني لجنوبنا الحبيب ما بعد حرب ٩٤م.

وبناءً على ذلك سوف يجد القارئ الكريـــم ما تناولنـــاه في موضوعنا هذا بأن الطرف الشمالي الشريك في تلك الوحدة هـــو من ذبح تلك الوحدة بيديه مـــن الوريد إلى الوريد، وهو ما دفع شعبنا الجنوبي الأبي إلى الثورة الســـلمية ضد الاحتـــلال اليمني، ثم انتقل شـــعبنا من الثورة السلمية إلى الثورة المســـلحة ضد الاحتلال اليمني بقيـــادة عفـــاش، ثم واجه شـــعبنا الجنوبي الغزو الثاني للجنوب من قبل الحوثعفاشي في عام ٢٠١٥م، وقدم شعبنا الجنوبي القوافل من الشهداء ومازال يقدم من أجل استعادة دولته الجنوبية الحرة وكاملة السيادة على كامل تـــراب أرض الجنوب من المهرة شرقا إلى باب المندب غربًا شـــاء من شـــاء وأبى من أبى باعتبار شـــعب الجنوب هو صاحـــب القرار ولا أحد سواه، لنعود كما كنا قبل تلك الوحدة المذبوحة شعبين ودولتين لتظل بيننا علاقـــات الجوار والاحـــترام المتبادل والمصالح المشـــتركة وعلى أصحاب مطلع أن يســـتجيبوا لما يريده شعب الجنوب اليوم أو غداً ولا ســـامح الله من كان الســـبب والله على ما نقول شهيد.

جوامع الزبيدي في لقاء الضالع التشاوري

عادل العبيدي

كانت لزيـــارة الرئيس القائد عيـــدروس الزبيدي إلى محافظة الضالع ولقاءه الموســـع بقيادات المجلس الانتقـــالي والســـلطة المحلية والقيادات العســـكرية والأمنية بالمحافظة دلالاتها السياســـية والعســـكرية والنضاليـــة كتلك الـــدلالات التي كانت أثنـــاء لقاءاته الموســـعة مع قيـــادات المجلس الانتقالي والســـلطة المحلية وبالقيادات العسكرية والأمنية في محافظتي عدن ولحج، التي بعثت رسائل هامة للداخل الجنوبي وللمجتمعين الإقليمي والـــدولي تفيد عن مدى ثبات وتمسك شعب الجنوب وقيادته بأهداف ومبادئ ثورته التحررية حتى تحقيق النصر في استعادة دولة الجنوب المســـتقلة، وكذلك عن مدى قوة الجنوبيين العسكرية والأمنية في السيطرة على الأرض وعلى مياه الجنوب الإقليمية، تزامنا مع الســـعي الدولي لتشكيل تحالف دولي لحماية الملاحـــة البحرية الدولية في خليج عدن وباب المندب والبحر الأحمر، وكذلك مع السعي الأممي في التوقيع على خارطة الطريق لإنهاء الحرب وتحقيق السلام في اليمن.

كي يســـتطيع الجنوب أن يفرض نفسه بقوة في أن يكون شريكا في التحالـــف الدولي لحماية الملاحة البحرية الدولية في الميـــاه الإقليمية الجنوبية ويكون طرفا فاعلا ومؤثـــرا في التوقيع على خارطة الطريق الأممية حســـب متطلبـــات أهداف ومبـــادئ الثورة الجنوبيـــة التحررية وحســـب ما تقتضيـــه المصلحة الوطنية الجنوبيـــة فقد طرح الرئيس القائد عيدروس الزبيدي في اللقاء الموســـع الـــذي عقده في محافظة الضالع جوامع القضايا الوطنيـــة الجنوبية النضالية التي يجب الأخذ بها في جد واجتهاد بدون تكاســـل أو تهاون أو خذلان.

بعد أخذه التكلم عن لمحات عن إرهاصات المقاومة الجنوبيـــة في الضالع ضد التواجد العســـكري لنظام عفـــاش وفي مواجهة الغزو الحـــوثي العفاشي وما رافق تلك الإرهاصات من معاناة وشـــدائد قاسية ومن قلة الإمكانيـــات وكثرة التضحيات حتى تحقيق النصر العظيم للمحافظـــة خاصة وللجنوب عامة - شـــدد الرئيس الزبيدي لعامـــة القيادات الحاضرة في العض بالنواجذ للحفاظ على جميع الانتصارات والمكاســـب النضالية الكبيرة التي تـــم تحقيقها، من خلال تقوية اللحمة الوطنية الجنوبية الداخلية، وشد همم القيادات العســـكرية والأمنية في جبهات القتال والحفاظ على الاستقرار والســـكينة العامة في المحافظات، وتحقيق العدالة بين الناس مواطنين عاديين أو قيادات عسكرية أو مسؤولين مدنيين حسب أحكام الشريعة الإسلامية وإجراءات البحـــث الجنائي والإجراءات الأمنية الأخرى والأحكام المتعارف عليها بين الناس.

كما حث الرئيس القائد عيدروس الزبيدي قيادات الانتقالي في المحافظة بالســـعي الســـياسي الدؤوب والمثمر بين عامة مواطني المحافظة وكذلك تطوير العمل التنظيمي للمجلس إلى مســـتويات عالية ومتقدمة، وحث أيضا قيادات الســـلطة المحليـــة بالمحافظة إلى القيام بأداء واجباتهـــم الوظيفية وتحقيق إصلاحات إدارية ومالية ومحاربة الفساد بكافة أشكاله وتسخير أعمالهـــم في خدمة المواطنين، ووجه أيضا بإنشـــاء صناديق مالية دعما للنشء والشباب وللقطاع النسوي في المحافظة.

جوامع القضايـــا الوطنية الجنوبيـــة النضالية والإدارية التي طرحها الرئيس عيدروس في لقاء الضالع الموسع التي ذكرنا بعضا منها وليس جميعها وإشارته إلى أن محافظة الضالع بعد هذه الزيارة ســـتكون من ضمن اهتماماته الخاصة هذا يعني أن قيادة الانتقالي والســـلطة المحلية في المحافظة سيكونون بعد الزيارة ليس كما قبلها وكل ســـيحصد ثمرة أعماله إيجابا أو سلبا.